

أثر الذكاء الاستراتيجي على قيادة المحيط الأزرق: دراسة ميدانية على الشركة المصرية للاتصالات

الدماطي، حنان السيد أحمد. (٢٠٢٢). أثر الذكاء الاستراتيجي على قيادة المحيط الأزرق: دراسة ميدانية على الشركة المصرية للاتصالات. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ع ٢ ، ٤٢٩ - ٤٥٧. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1311177>



إعداد

سليمان الجبرين

تقييم العنوان

جاء عنوان الدراسة "أثر الذكاء الاستراتيجي على قيادة المحيط الأزرق: دراسة ميدانية على الشركة المصرية للاتصالات" بصياغة واضحة ومباشرة، حيث حدد بدقة المتغير المستقل (الذكاء الاستراتيجي) والمتغير التابع (قيادة المحيط الأزرق)، مع تحديد بيئة التطبيق الميداني، وهذه الصياغة توفر للقارئ منذ الوهلة الأولى تصورًا عن الإطار العام للبحث ونطاقه التطبيقي.

ولم يتطرق العنوان إلى أي متغيرات وسيطة أو معدلة، مما يوحي بأن العلاقة محل الدراسة خطية ومباشرة، وهو ما قد يحد من استكشاف العلاقات المعقدة التي يمكن أن تثري التحليل وتعمق النتائج، و من الناحية الأكاديمية، كان من الممكن التفكير في صياغة موسعة تُلمح إلى إمكان إدراج متغيرات تفسيرية أو وسيطة إذا كان ذلك قائمًا في التصميم البحثي.

المقدمة

المقدمة اتسمت بالمنهجية في التدرج من العام إلى الخاص، إذ بدأت بعرض مفهوم الذكاء الاستراتيجي وأهميته المتزايدة في بيئة الأعمال المعاصرة، ثم انتقلت إلى تقديم فلسفة قيادة المحيط الأزرق كنهج قيادي مبتكر يسعى إلى خلق أسواق جديدة وتعظيم القيمة المضافة.

هذا الانتقال أتاح للقارئ الإلمام بسياق الدراسة قبل التطرق إلى الربط بين المتغيرين، ورغم وجود فقرة ختامية تمهد للبحث، فإن هذه الفقرة لم تُبرز بوضوح الفجوة البحثية ولم تربطها بشكل مباشر بتحليل نقدي للأدبيات السابقة، وهو عنصر محوري لتعزيز المبررات العلمية للبحث وإقناع القارئ بجدوى الدراسة، و كان من الأفضل أن تُختتم المقدمة ببيان صريح للنقص في الدراسات السابقة وكيفية معالجة البحث لهذا النقص.

مشكلة الدراسة

اعتمدت صياغة المشكلة على ملاحظة فجوة معرفية واضحة، وهي غياب دراسات سابقة جمعت بين الذكاء الاستراتيجي وقيادة المحيط الأزرق في السياق المصري، وخاصة في قطاع الاتصالات، وهذه الصياغة عززت قوتها بالاستناد إلى دراسة استطلاعية ميدانية على عينة ميسرة، ما أضفى بعدًا تجريبيًا على تحديد المشكلة.

وأن عرض المشكلة كان يمكن أن يكون أكثر عمقًا من خلال ربطها بتحليل مقارن للدراسات الدولية والعربية، وبيان أوجه القصور في النماذج أو الأدوات السابقة، مما كان سيمنح المشكلة البحثية بعدًا نقديًا وتحليليًا أعمق.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية للدراسة ظهرت بشكل ضمني في تقديمها لموضوعين متكاملين وحديثين نسبياً في حقل الإدارة، إلا أنها لم تُصغ بشكل منفصل أو مُمنهج تحت عناوين واضحة، و كان من المهم إبراز مساهمة الدراسة في سد فجوة معرفية في الأدبيات العربية المتعلقة بقيادة المحيط الأزرق ودورها في تطوير أداء القيادات من منظور الذكاء الاستراتيجي.

أما الأهمية التطبيقية، فقد تجلت في إمكانية استفادة القيادات في قطاع الاتصالات من نتائج الدراسة لتبني ممارسات قيادية مبتكرة، لكن النص لم يخصص فقرة مستقلة تُبرز هذه التطبيقات العملية بوضوح، وهو ما كان سيجعل نتائج البحث أكثر قابلية للتطبيق الفعلي في بيئات العمل.

أهداف الدراسة

أهداف الدراسة جاءت محددة ومباشرة، حيث ركزت على قياس العلاقات بين أبعاد الذكاء الاستراتيجي الخمسة (الاستشراف، التفكير المنظم، الرؤية المستقبلية، الشراكات، التحفيز) وبين قيادة المحيط الأزرق.

هذه الأهداف قابلة للتحقق وواقعية من حيث الإمكانيات البحثية وأدوات التحليل المستخدمة، و غير أن الأهداف اقتصرت على قياس الارتباطات المباشرة، ولم تتضمن استكشاف الفروق الديموغرافية أو دراسة التأثيرات التفاعلية، وهو ما كان سيضيف بُعدًا استكشافيًا أعمق ويعزز القيمة التحليلية للدراسة.

الاطار النظرى

الإطار النظري تضمن تعريفات مفاهيمية وإجرائية دقيقة للمتغيرات، مدعومة بمصادر متنوعة وحديثة نسبياً، مما أعطى قوة توثيقية للمفاهيم، وقد تم شرح أبعاد الذكاء الاستراتيجي وفق مراجع كلاسيكية وحديثة، مع بيان خصائص كل بُعد ودوره المحتمل في التأثير على قيادة المحيط الأزرق.

كما أن الربط بين المتغيرات جاء من خلال عرض العلاقة النظرية التي تجمعهما، إلا أن التحليل كان يمكن أن يستفيد من المزيد من الدراسات المقارنة التي توضح كيف تختلف هذه العلاقة باختلاف القطاعات أو الثقافات التنظيمية..

تحليل الدراسات السابقة

الدراسات السابقة التي استندت إليها الباحثة شملت مصادر عربية وأجنبية حتى عام ٢٠٢١، مع ربطها بإطار الدراسة. غير أن طريقة العرض كانت أقرب إلى التلخيص الوصفي أكثر من التحليل النقدي المقارن، وهو ما قلل من "التفاعلية" في عرض الدراسات.

وكان من الممكن تقسيم الدراسات السابقة إلى محاور موضوعية (دراسات حول الذكاء الاستراتيجي، ودراسات حول قيادة المحيط الأزرق، ودراسات تربط بينهما) مع تحليل أوجه الاتفاق والاختلاف واستخلاص الدروس المستفادة، بما يعزز بناء الفجوة البحثية.

تحليل الفروض

الفروض البحثية صيغت وفق الفرض العدمي (عدم وجود أثر معنوي)، وهو منهج ملائم في الدراسات الكمية. الفرض الرئيس انقسم إلى فروض فرعية تغطي كل بُعد من أبعاد الذكاء الاستراتيجي، مما يعكس ترابطاً منطقيًا مع الأهداف وعنوان الدراسة.

وأن صياغة الفروض لم تتضمن أي افتراضات موجهة (Directed Hypotheses) تستند إلى أدبيات سابقة، وهو ما كان يمكن أن يعطي بعدًا استدلالياً أعمق ويعزز قوة الربط بين النظرية والتطبيق.

تقديم نموذج الدراسة

قدمت الدراسة نموذجًا مفاهيميًا يوضح العلاقة بين الذكاء الاستراتيجي (بأبعاده الخمسة) وقيادة المحيط الأزرق كمتغير أحادي البعد، وهو عرض بصري واضح ومفيد، و غير أن النموذج اقتصر على العلاقات المباشرة، ولم يتضمن أي مسارات وسيطة أو معدلة، مما يجعله بسيطًا لكنه قد يكون محدود القدرة على تفسير التباينات المعقدة في النتائج...

منهجية البحث كانت واضحة ومحددة، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استبانة ميدانية على عينة عشوائية بسيطة من ٢٠٢ فردًا من القيادات في الشركة المصرية للاتصالات. كما تم تحديد أداة القياس لكل متغير بوضوح، مع الإشارة إلى مصادرها وتعديلاتها، وإجراء التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من صدق وثبات المقاييس. واعتمد التحليل الإحصائي على برامج SPSS وAMOS، مما عزز مصداقية النتائج، وأن عرض المنهجية كان يمكن أن يستفيد من توضيح أكثر لخطوات التحقق من الصدق النوعي (Content Validity) وتبرير حجم العينة بالنسبة لحجم المجتمع.

تفسير النتائج

مناقشة النتائج أظهرت توافقًا جزئيًا مع الأدبيات السابقة، حيث وُجد تأثير معنوي لأبعاد الرؤية المستقبلية، والشراكات، والتحفيز على قيادة المحيط الأزرق، بينما لم يظهر تأثير معنوي لبعدي الاستشراف والتفكير المنظم.

وهذا التباين تمت مقارنته مع نتائج بعض الدراسات السابقة، إلا أن النقاش كان محدودًا في تفسير الأسباب المحتملة لهذا الاختلاف، خاصة فيما يتعلق بالعوامل الثقافية أو البيئية الخاصة بقطاع الاتصالات المصري...

التوصيات

قدمت الدراسة توصيات عملية في مجال تطوير الذكاء الاستراتيجي لدى القيادات، لكنها كانت مقتضبة نسبياً ولم تُربط بشكل مباشر بكل بعد من الأبعاد المؤثرة، وأما المقترحات البحثية المستقبلية، فقد اقتصرَت على الإشارة لإمكانية إجراء الدراسات في قطاعات أخرى، وكان من الممكن أن تكون أكثر تحديداً، مثل اقتراح دراسة متغيرات وسيطة أو تكرار البحث في بيئات تنظيمية مختلفة لاختبار عمومية النتائج.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

